نجيب محفوظ

(وقفات في حياته و أدبه)

اكبر بشيري*

الملخص

ولد في القاهرة سنة ١٩١١ م. و تلقى دراسته الابتدائية فيها ـ و كان محباً للقراءة منذ ذلك الزمن ـ دخل المرحلة الثانوية و كان في الثامنة عشرة من عمره. إلتحق بجامعة القاهرة في ١٩٣٠ م. و تخرج في سنة ١٩٣٤ م بعد حصوله، على شهادة الليسانس في الفلسفة. ثم سجل اسمه للحصول على درجة الماجستير و لم يتمكن من اتمامها، و قد أحسّ في هذه الأثناء بصراع حادبين الفلسفة و الادب في نفسه حتى اتجه نهائياً نحو الأدب. ثم انضمّ الى السلك الوظيفي سنة ١٩٣٦ م. قضى في الوظيفة مدة ٣٧ عاماً الى أن أحيل على المعاش عام ١٩٧١ م. تزوج محفوظ سنة ١٩٥٤ م. و لم ينجب الا بنتين: أم كلثوم و فاطمة. أما حياته الادبية فقد بدأها محفوظ في السن العشرين تقريباً سنة ١٩٣١ بكتابة المقالات الاجتماعية و الفلسفية، و بدأ أولى محاولاته الأدبية بكتابة القصة القصيرة ثم انصرف بعد ذلك الى كتابة الرواية متأثراً بالافكار التي وجهه إليها سلامة موسى.

الكلمات الدليليه: الأدب القصصي، الرواية، القصة القصيرة، جائزة نوبل للاداب.

حياته

ولد نجيب محفوظ عبدالعزيز أحمد باشا ـ أشهر روائي مصري على الاطلاق و حائز

---

*. طالب في مرحلة الدكتوراه (دانشجوی دکترا)

على جائزة نوبل في الأدب عام[1] ١٩٨٨ م. «في حي الجمالية ـ و هي الحارة التي تعادل العالم في رأيه ـ بمدينة القاهرة يوم الاثنين ١١ ديسمبر عام ١٩١١ م.» (العناني، ٢٠٠٢ م: ٥) و قد عاش طفولة طبيعية «لولا اصابته بالصرع و احساسه بالحرمان من الإخوة على الرغم من أن له ستة اخوة و لعل مصدر احساسه بهذا، فارق السن الكبير بينه و بينهم و لانهم لم يعيشوا معه في نفس البيت» (المهنا، ١٩٩٦ م: ١٣) ثم يبدوا أنه قد تأثر تأثراً كبيراً بشخصية و الدته حيث استمر ذلك التاثير في حياته اذ نرى صداها في انتاجاته الادبيه و نجد هذا التأثير في أعلى درجته حينما نراه يتحدث عن تأثير المرأة في تكوينه الثقافي و حياته الادبية «لعبت المرأة في حياتي دوراً كبيراً، ان لم يكن مثل السياسة فهو يفوقها» (ديب صلر حسن، ١٩٩٧ م: ٩) بيد أننا نلاحظ لهجته ازاء أبيه محايدة في كثير الاحيان و قد تبدو سلبية أحياناً و ربما يعود سبب هذا الأمر الى بعد والده عن تكوينه الثقافي كما يُشير الكاتب اليه «مشيتُ في حياتي بدون مرشد و كان أفراد العائلة من أصحاب المهن، طبيب، مهندس، لم يكن أحدهم يهتم بالابن... من كان سيدلّني؟» (العناني، ٢٠٠٢م: ١١) كما يُشير الى فقدان المناخ الثقافي في العائلة و الكتاب الوحيد الذي رواه مع أبيه (حديث عيسى بن هشام) لان مؤلفه المويلحي كان صديقاً لوالده كما يؤكد الأمر قائلاً: «اني نشأت في بيت لا أحد يقرأ فيه» (نفس المصدر) فان نراه يخفف من حكمه بعض الشيء حين يقول في نص آخر «كان الخيط الثقافي الوحيد في اسرتنا هو الدين» (نفس المصدر)

نشأته و ثقافته

في تلك الظروف العائلية ـ التي أشرنا إليها ـ «بدأ نجيب محفوظ تحصيله العلمي في

---

١. مع هذا كله فانه متهم بالكفر و الالحاد و الاساءة و اهانة الأديان السماوية الكبيرى في رواياته «أولاد حارتنا» حسب ما يقوله متهموه لمزيد من الاطلاع أنظر: نجيب محفوظ بين الالحاد و الايمان، ديب علي حسن.

الكتاتيب ثم تلقى دروسه الأولى في مدرسة الحُسينية الإبتدائية»(القضاء، ٢٠٠٠ م.: ١١) و كان محباً للقراءة منذ ذلك الزمن فكانت أول قراءاته ـ كما يقول نفسه ـ رواية بوليسية عنوانها(ابن جونسون) و كان عمره حوالي عشر سنوات ثم إستطاع أن يتم الأبتدائية و دخل المرحلة الثانوية و كان في الثامنة عشرة من عمره و كانت هذه المرحلة ـ مرحلة التوجه و التخصص ـ نحو القراءة و بدأ التنقل في القراءة بين المواضيع المختلفة و لقد تنوعت قراءاته ثم نجده متوافراً على قراءة الأدب العالمي لا يفوته جديد و لم يغب عن باله قديم، خاصة الآداب الغربية و الملاحم الهندية و اليونانية و إستمرت قراءاته حتى إتجه نحو الفلسفة و قرر أن يدرس الفلسفة دراسة جامعية لذلك دخل الجامعة المصرية سنة (١٣٤٩ هـ. ـ ١٩٣٠ م.) فتخرج فيها سنة ١٩٣٤ م. و قد كتب عدداً من المقالات الفلسفية في أثناء دراسته، كما اطلع على مقالات فلسفية للعقاد و اسماعيل مظهر و غيرهما «فأصيب باهتزاز فكرى و سرت فيه أفكار مريضة»(الغيطاني، ١٩٨٠ م.: ٢٦) حتى انه قال «خيّل لى أننى سأعرف سرالوجود و مصير الانسان بعد تخرجى»(نفس المصدر) كما يصفه «على شلق» في هذه الفترة من حياته «ان الشاب نجيب محفوظ يعانى أزمة نفسية ازاء السراب المجهول الغيب، انّه يفتش عن الله»(شلق، ١٩٧٩م.: ٢٦) كما تعرف في هذه الاثناء على سلامة موسى[1] و كان أكثر تأثيراً من غيره، ثم في نفس السنة التي تخرج فيها ـ أى سنة ١٩٣٤ م. ـ سجل إسمه للحصول على درجة الماجستير في موضوع «مفهوم الجمال في الفلسفة الاسلامية» و أحس بصراع حاد بين الفلسفة و الادب في نفسه كما يشير الى هذا الصراع و التردد قائلاً: «كنت أمسك بيد كتاب الفلسفة و في الأخرى قصة طويلة، و كانت المذاهب الفلسفية تقتحم ذهني في اللحظة التي كان أبطال القصص يدخلون فيهامن جانب آخر»(الاسود، ١٩٨٩م.: ٢٣٠) و إستمر هذا الصراع و التردد في

١. سلامة موسى: (١٨٨٨ـ١٩٥٨ م): كاتب مصري، ملحد الفكر، علماني الاتجاه من أوائل مانشره كتاب بعنوان «نشأة فكرة الله، ١٣٣٠ هـ» كون حزباً اشتراكياً في مصر عام ١٣٣٨ هـ. و استطاع أن ينشر كل ما يريد من خلال مجلته (المجلته المصرية) التي أسسها عام ١٣٤٩ هـ

نفسه حتى إتجه نهائياً نحو الأدب و لكننا نرى انعكاس أفكاره الفلسفية في حياته الأدبية كما يقول: «لا شك أن قراءتي للفلسفة كان لها تأثير كبير فيما بعد أشعر بهذا بشكل شخصي»(الغيطاني، ١٩٨٠ م.: ٦٤) ثم دخل في السلك الوظيفي سنة ١٩٣٦ و قد توظف لمدة ٣٦ عاماً الى أن أحيل على المعاش عام ١٩٧١ م. و كانت وفاته في ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ اثر قرحة نازفة بعد عشرين يوماً من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في القاهرة لاصابته بمشاكل في الرئة والكليتين

و في نهاية هذا المطاف تجدر الإشارة الى أنه قد تزوج عام ١٩٥٤ م. ـ و كان في الثالثة و الأربعين من عمره ـ في فترة توقفه عن الكتابة بعد ثورة ١٩٥٢ م. من السيدة عطية الله ابراهيم ـ أخت زوجة أحد أصدقائه ـ دون أي تخطيط و لا معرفة سابقة و «أخفى خبر زواجه عمن حوله لمدة عشر سنوات و لم يعرف أمره الا بعد أن تشاجرت احدى ابنتيه أم كلثوم و فاطمة مع زميلة لها في المدرسة. فعرف الشاعر صلاح جاهين بالأمر من والد الطالبة، و انتشر الخبر بين المعارف»[1]

صفاته

«كان محفوظ وفياً للناس و الأماكن، فقد دوام الجلوس لفترات قليلة من النهار في قهوة واحدة و هي «قهوة عرابي» بحي الجمالية، لمدة عشر سنوات، و على كازينو الأوبرا لمدة عشر سنوات، ثم داوم الجلوس في قهوة ريش لمدة عشر سنوات و ارتبط بمجموعة الحرافيش حتى وفاته»(ديب علي حسن، ١٩٩٧ م.: ١٩). و من أهم سماته الشخصية الأخرى نستطيع أن نشير الى إستقلاليته، اما من الناحية الشخصية و اما من الناحية الفنية هو من الذين يرفضون التقليد بجميع أشكاله كما تشير اليه نفسه «عندما أكتب لم أكن أقع تحت تأثير أحدهم»(نفس المصدر، ص ٢٠). و من سماته الأخرى هو تشبثه بالمكان و كره

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

1. محفوظ ٤٥ عاماً في القفص الذهبي، موقع ايلاف
(http:www.Elaph.com. E laph web.Elaph Literature 2005/8/84131.htm)

السفر لذلك لم يغادر مصر الا نادراً و ربما يعود سبب هذا الأمر ـ حسب اعتقاد زوجته ـ الى عقدة نفسية تكونت لديه منذ الصغر و لكنه حينما سئل هو عن سببه ذلك قال: «أنا لا أكره السفر، مجرد التفكير بالخروج من مصر يشقيني الى أبعد حد»(نفس المصدر، ص ٢١). ثم نستطيع أن نشير الى رضائه و قناعته في حياته كما يقول: «عشتُ حياتي كما أُريد و لست نادماً على شيء، و لو عادت لي الأيام و السنون لفضلت أن أعشيها كما عشتها، فأنا رجل راض و قانع»(نفس المصدر، ص ٣٢). ثم كان كتوماً و محافظاً على الاسرار كما كان ملتزماً كثيراً بنظامه الشخصي حيث ـ و الكلام لزوجته ـ «تستطيع أن تضبط ساعتك على نظام حياته»(نفس المصدر، ص ٢٣) و أخيراً كان محباً للموسيقى كما تربى على الغناء منذ صغره و درس الموسيقى، فضلاً عن تردده على دور البغاء و السينما.(شلق، ١٩٧٩م.: ٤٦)

محاولة اغتياله

في أكتوبر ١٩٩٤ م، طعن نجيب محفوظ في عنقه على يد شاب ينتمي الى جماعة دينية متطرفة اثر مؤامرة تقرر فيها اغتياله لاتهامه بالكفر و الخروج عن الملة. «لم يمت نجيب محفوظ كنتيجة للمحاولة، وفيما بعد أعدم الشابان المشتركان في محاولة الاغتيال رغم تعليقه بانه غير حاقد على من حاول قتله، و أنّه يتمنى لو أنّه لم يُعدم.»[١] يقال بانّ نشر رواية أولاد حارتنا كان السبب المباشر في التحريض على محاولة إغتياله.

حياته الأدبية

«بدأ نجيب محفوظ حياته الأدبية في السن العشرين تقريباً، سنة ١٩٣١ م. بكتابة المقالات الإجتماعية و الفلسفية و استمر على هذا، الى نهاية الأربعينات»(المهنا، ١٩٩٦م.: ٢٠). و من تلك المقالات التي كتبها محفوظ آنذاك نستطيع أن نشير الى ما معنى

---

١. نجيب محفوظ رفض اعادة طباعة «أولاد حارتنا» خوفاً على أسرته العربية.
(http:/www.alara biya inet/ articles/ 02006/08/30/27047

الفلسفة، فلسفة برجسوك، الادراك و الحواس، احتضار معتقدات و تولد معتقدات؛ ثم بدأ أولى محاولاته الأدبية بكتابة القصة القصيرة و أول قصة كتبها محفوظ هي ثمن رغيف الخبز و استمر في الانتاج، و يذكر أنه كتب عدداً كبيراً من القصص القصيرة و لم ينشر الا بعضها، منها ما منع لأسباب أخلاقية و منها منع لأسباب فنية، و النقطة الهامة التي لابد أن نشير اليها هنا هي الدور الذي لعبه سلامة موسى في حياته الفكرية و الأدبية، و كان الأخير هوالذي قاده و رسم له حياته و وجهه الى الأفكار الشيوعية. هذا أما من الناحية الأدبية كان سلامة موسى أول من اكتشف مواهبه، كما كان يواكب نموها برعايته الكاملة كما يؤكد الأمر نفسه: «كان سلامة موسى هو الراعي و المربي لي، نشر لي و أنا بعد الثانوي ثم في الجامعة عشرات المقالات و كتاباً مترجماً و أول رواياتي، انه استاذي العظيم...»(ديب علي حسن، ۱۹۹۷م: ۳۰)

ثم إستهل محفوظ محاولاته الروائية بكتابة رواياته الثلاث الأولى و هي عبث الأقدار (۱۹۳۹ م.) و كفاح طيبة (۱۹۴۴ م.) و رادوبيس (۱۹۴۳ م.) مستمداً موضوعاتها من تاريخ مصر القديمة، و من هنا تبدأ مرحلة جديدة في حياته الأدبية التي يسميها النقاد مرحلة «الاتجاه التاريخي الرومانسي» و قد كتب محفوظ هذه الروايات الثلاث في حين كانت مصر تعاني من ثقل الاحتلال الأجنبي و لذلك نراه يشير اشارات رمزية و اضحة الى واقع اجتماعي حديث فيها. كما أكد محفوظ هذا المعنى الذي يربط بين روايته التاريخية و بين الواقع المعاصر في حديث له اذ قال: «اني لم أقدم في تلك الروايات شخصية تاريخية و لم يكن همي أن أنقل القاري الى حياة ماضية و لكنني باستمرار أصور الحاضر»(محمدسعيد، ۱۹۸۱م: ۱۲)

ثم نراه يترك فجأة كتابة الروايات التاريخية و استلهام التاريخ متجهاً الى واقع بيئته و بدأ يكتب العشرات من الروايات التي ترصد التطور الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و بذلك تبدأ مرحلة جديدة في حياته الأدبية التي يسميها النقاد «مرحلة الأتجاه الواقعي الاجتماعي» كما يشير محفوظ الى بدء هذه المرحلة في حياته الأدبية قائلاً: «و فجاة اذ

بالرغبة فى الكتابة الرومانسية التاريخية تموت فى نفسى أجد فى التحول الى الواقعية فى القاهرة الجديدة بلا مقدمات»(المهنا، ١٩٩٦: ٢٣). و تشمل هذه المرحلة عدة الروايات تبدأ برواية «القاهرة الجديدة ١٩٤٥ م.» التى تناول فيها محفوظ العدد من الأمور الفاسدة قبل ثورة ١٩٥٢ م. و «خان الخليلى ١٩٤٦ م.» التى تدور حول مأساة أسرة من الطبقة المتوسطة و «زقاق المدق ١٩٤٧ م.» التى تدور أحداثها فى أواخر الحرب العالمية الثانية و لقد اهتم محفوظ بأن يعكس فيها الأثار المدمرة التى أحدثتها الحرب العالمية الثانية و رواية «بداية و نهاية ١٩٤٩ م.» التى تناول فيها العلاقة بين الطبقات الاجتماعية الأرستقراطية و المتوسطة و الفقيرة كما تعرض فيها لمشكلة فقدان الأدب فى الطبقة المتوسطة و تنتهى هذه المرحلة من حياته الادبية برواية «الثلاثية ١٩٥٧ م-١٩٥٦: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية» و كانت هذه الرواية رصداً للمجتمع المصرى من عام ١٩١٩ م. قيام الثورة المصرية ضد الانكليز و رصداً للاتجاهات السياسية التى شغلت الساحة المصرية فى تلك الفترة أما من حيث البناء الروائى عند الكاتب فى هذه المرحلة نراه يستخدم الرمز فى رواياته و لكنه ليس كما إصطلحت عليه المدارس النقدية المختلفة و لذلك يرى النقاد أن الرمز فى هذه المرحلة ليس الا رمزاً فى حدود المعنى اللغوى لكلمة الرمز ولا يدخل أبداً فى الإطار الفنى الإصطلاحى. و قد بقيت لدينا الملاحظة الهامة التى تنبغى الإشارة اليها هى تعرضه لجانب من صوره المراة المصرية فى هذه الفترة كما نستطيع أن نستنتج آراؤه حول المراة المصرية المعاصرة من خلال النماذج الثلاثة البارزة التى قدمها الكاتب فى رواياته: الأولى: «احسان شحاتة» فى «القاهرة الجديدة» و الثانية «نفيسة» فى «بداية و نهاية» و أخيراً «حميدة» ـ التى شغلت النقاد كثيراً فى تعيين المدلول الرمزى لها ـ فى «زقاق المدق» كما يلخص موقفه تجاه المراة المصرية المعاصرة فى ضرورة تعليم الفتاة لانه يرى بأن العلم هو العاصم الأول من الزلل فى المجتمع الحديث و ان لم يكن يغفل العامل الاقتصادى الذى يراه العامل الرئيسى فى انهيارها و سقوطها.

ثم انتقل الى المرحلة الجديدة في حياته الأدبية التي يسميها النقاد بمرحلة الفلسفي الدرامي (الرمزي) و ربما تكون من أهم مراحله الأدبية بل تكاد أن تكون أهمها كما تختلف عما قبلها تماماً لان محفوظ تناول في روايات هذه المرحلة بعض القضايا الفكرية الفلسفية العامة، و لذلك نرى أن رواياته في هذه المرحلة تحمل ـ بما فيها من الرموز و الدلالات ـ آراء محفوظ الفكرية و العقائدية و الفلسفية و بعبارة أخرى نستكشف أن محور «العقيدة» هو موضوعه الرئيسي في رواياته في هذه المرحلة بدل حارته المصرية التي كانت موضوعاً رئيساً في رواياته السابقة و قد بدأ هذه المرحلة الجديدة بروايته «أولاد حارتنا» التي نشرت مسلسلة في الأهرام سنة ١٩٥٩ م. و لم تجد طريقها للنشر الا عبر أحداث كبيرة و تصرفات خطيرة و ردود أفعال عنيفة كما أن الرواية على كثرتها في الأدب العربي الحديث لم يكن لها من الصدى و الضجيج، ما كان لرواية أولاد حارتنا و هي تعد جديدة في كل من بنائها الفني و مضمونها في الأدب العربي الحديث، و لذلك احتج الأزهر حينذاك على الاستمرار في النشر لانهم كانوا يعتبرونها اساءة و اهانة الى الأديان السماوية الكبرى، ثم أنه تابع نشاطه الروائي بروايات «اللص و الكلاب ١٩٦١ م.» و «السمان و الخريف ١٩٦٢ م.» «الطريق ١٩٦٤ م.» «الشحاذ ١٩٦٥ م.»، «ثرثرة فوق النيل ١٩٦٦ م.» و «ميرامار ١٩٦٧ م.»، إضافة الى مجموعات قصصية مثل «دنيا الله ١٩٦٤ م.»، «بيت سيء السمعة ١٩٦٥ م.» و يرى بعض النقاد بأن هذه الروايات كلها تمثل بحثاً دائماً عن الطريق المفقود للثورة و تصور الحكم السياسي و الحياة المصرية في العهد الناصري و بقيت لدينا الملاحظة الهامة في هذه المرحلة من حياته الأدبية فهي ما يعبر عنها النقاد ـ «نكسة فنية في أدب محفوظ و كان هذا بعد أن أصدر روايته «ميرامار» بدأ يصدر أعمالاً روائيه لا ترقى الى مستوى أعماله السابقة و التي بدأت في ١٩٧٣ م. و «المرايا ١٩٧٢ م.» و «الحب تحت المطر ١٩٧٢ م.» و «الكرنك ١٩٧٤ م.» و «قلب الليل ١٩٧٥ م.» و «حضرة المحترم ١٩٧٥ م.» بالفعل ليست جيدة و انما هي نكسة حقيقية أما من حيث البناء الروائي في هذه المرحلة ـ أي الاتجاه الفلسفي

الدرامى ـ فنلاحظ بأنه يستخدم الرمز بمعناه الفنى الاصطلاحى الكامل، كما نراه يستخدم أيضاً عدداً من الأساليب الفنية المستخدمة فى الرواية الأوروبية الجديدة مثل التوسع فى استخدام أسلوب «المونولوج الداخلى» و أخيراً لجأ محفوظ مرة أخرى الى الصمت و هذا يتضح كل الوضوح فى المجموعة المنتشرة بعنوان «تحت المظلة ۱۹۶۹ م.» و لكنه لم يعثر على شكل روائى ضخم انما راح ينشر انطباعاته بين عامى «۱۹۷۵ م. ـ ۱۹۷۲ م.» فى المجموعات القصصية مثل خمارة القط الأسود (۱۹۶۹ م.) و شهر العسل (۱۶۷۱ م.) و الجريمة (۱۹۷۳ م.).

نجيب محفوظ و دوره فى تطور الرواية العربية

ان الادب العربى ـ كما أشرنا فى مطلع هذا البحث ـ لم يعرف فى ماضيه و حاضره أديباً نال من الاهتمام مثلما حدث مع نجيب محفوظ حتى ليصح أن تقول عنه كما قيل فى الماضى عن المتنبى «انه ملأ الدنيا و شغل الناس» و هو بحق رائد الرواية الفنية بالمعنى الحقيقى و أميرها و فارسها الأول و علم من أعلام الأدب العربى فى العصر الحديث و هو الرجل الذى قدم للأدب العربى و خصوصاً لفن الرواية أروع و أجمل و أعظم الخدمات الى أن اقترن فن‌الرواية باسمه فلا يذكر أحدهما دون الاخر، و هكذا يكون أصحاب العطاءات الكبرى و الانجاز المتميزة، نعم لقد شغل الكاتب فى حياته كل المحافل الأدبية و الثقافية فى مصر و العالم العربى كما شغل و لقرابة الستين سنة عقول و أقلام القراء و النقاد، حتى يخال لمن يتابع ما كتب عنه أنه لم يعد هناك ما يمكن الكتابة حوله من أعماله الروائية، نعم هكذا كان محفوظ و لا يزال ابداعه انمحفوظ فى ألواح الزمن الخالد، فدوره فى مسيرة الأدب العربى لم يكن بالدور الهامشى، حتى منذ ولوجه الميدان بل كان بمثابة المفصل، الهام، الذى نتج عن أدبه تاريخ أدبى جديد لما يمكن أن نسميه مرحلة ما قبل محفوظ و مرحلة ما بعد محفوظ أبدع فيها تاريخاً روائياً موازياً لتاريخ مصر قديماً و حديثاً و معاصراً.

لقد شيدالكاتب الروائي في أعرق أحياء القاهرة، حي الجمالية، و استند على استقصاء التحولات السياسية التي حدثت منذ نهاية الأربعينيات خلال و بعد الحرب العالمية الثانية و رصد تحولات العالم و صرعات القوى الكبرى و مدى تأثيرها على سياق و تطورات الحياة المصرية و لذلك كان أبرع كتاب لرواية المصريين الذين يمكن دراسة تحولات المجتمع و انعكاسها على النص الروائي عنده في معماره و تشكيله و بنائه الأسلوبي و درامية الأحداث. انّ الخاص و العام و الجزئي و الكلي و النسبي و المطلق في بناء نسق النص الروائي هو موازاة و تجاوز لكلية التغييرات السياسية و الاجتماعية و الثقافية. هذا من ناحية المضمون أما بالنسبة الى الشكل فنستطيع القول أن الاهم في أدب محفوظ بالنسبة لغيره من الروائيين هو ذلك العنصر المرئي و ذلك التوصيف و التصوير البصري التفصيلي الدقيق للمكان و الشخصيات. فمحفوظ في سرده الروائي لم يترك تفصيلاً من دون تصويره مقدماً هالاً من الإنفعالات و الملامح النفسية للشخصية و ربما هذا يكون السبب الرئيسي للاقبال على تحويل أدبه بالذات الى الشاشة، هذا اضافة الى قدرته الكتابية على الايحاء بالأحداث وفقاً لصور و مشاهد متسلسلة ثرية بالتفاصيل الداخلية لدرجة تحديده لزاوية النظر عين السرد.

و خلاصة القول أن محفوظ استطاع أن يوسع في محاولاته الروائية التي تجاوزت اكثر من نصف قرن نطاق الرواية الفنية بحيث تستوعب أشكالاً فنية جديدة لا يعرفها الأدب العربي من قبل، و بفضله أصبحت الرواية من فنون الأدب العربية الهامة مقبولة و مقروءة على المستوى العالمي مع هذا كله يأخذ مادته الروائية من واقع بيئته و لم يحاول ادعاء شكل من أشكال الرواية الأوروبية مؤكداً أن المضمون هو الذي يفرض الشكل، فاستطاع أن يكسر نظام الشكل العربي الذي قد ساد في الرواية العربية بأعماله، خاصة «أولاد حارتنا ١٩٥٩ م. و ملحمة الحرافيش ١٩٧٧ م. و رحلة ابن فطومة ١٩٨٣ م.» و لذلك نال جائزة نوبل للاداب سنة ١٩٨٨ م. بعد أن رشح لها مع أديبين من أعلام الادب العالمي هما: (آلبر تامور افيا)من ايطاليا و (جراهام جرين) من بريطانيا و تضمن النص الرسمي لجائزة

نوبل هذه الفقرة: «هذا العام منحت جائزة نوبل فی الأدب لأول مرة لمصری هو نجيب محفوظ و هو أول فائز بها و لغته الام هی العربية و من أروع أعماله (أولاد حارتنا) التی تلمح الی بحث الانسان الازلی عن القيم الروحية».(المهنا، ۱۹۹۶: ۲۳)

المصادر و المراجع

الأسود، فاضل. ۱۹۸۹ م. الرجل و القمة. القاهره: الهيئة العامة.

العنانی، سلوی. ۲۰۰۲ م. نجيب محفوظ، اميرالرواية العربيه. القاهره: مكتبة الدارالعربيه للكتاب.

الغيطانی، جمال. ۱۹۸۰ م. نجيب محفوظ يتذكر. بيروت: دارالمسيرة.

القضاء، محمداحمد. ۲۰۰۰ م. التشكيل الروائی عند نجيب محفوظ. بيروت: المؤسسة العربيه للدراسات و النشر.

المهنا، عبداللەبن محمدبن ناصر. ۱۹۹۶ م. دراسة المضمون الروائی فی اولاد حارتنا لنجيب محفوظ. الرياض: دار عالم الكتب.

ديب علی حسن. ۱۹۹۷ م. نجيب محفوظ بين الالحاد و الايمان. بيروت: دارالمنارة.

شلق، علی. ۱۹۷۹ م. نجيب محفوظ فی مجهوله المعلوم. بيروت: دارالمسيرة.

محمدسعيد، فاطمة الزهراء. ۱۹۸۱ م. الرمزية فی ادب نجيب محفوظ. بيروت: المؤسسة العربيه للدراسات و النشر.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الباخرزي حياته و أدبه

محمد جنتی‌فر*

الملخص

الباخرزی أدیب بارز من أدباء القرن الخامس للهجرة. انه فارسی الاصل ولد فی قصبة باخرز احدی نواحی نیشابور و آثرتُ أن ابحث عن ترجمة حیاته و هو و ان ولد فی باخرز الا أنه كان من الادباء الذین عرفوا من ذوی اللسانین، اللغة الفارسية و العربية و أشرت فی هذه الدراسة الی اساتذته و مجالس العلم و الادب فی عصره و الاسفار و الصلات و عمله الادبي و آثاره التی وصلت الینا و التی لم تصل، خاصة الروزنامجتان (الیومیات) و اصلها معرفة الایام و الشهور و طلوع الشمس و القمر علی مدار السنة التی اجتمعت له فی بغداد حین زارها بصحبة الآمر البویهی الیومیة (Diry) فی دائرة المعارف البريطانيه الجديدة. تسجيل يومي للتجارب و الملاحظات و الخبرات و الآراء الذاتيه.

الكلمات الدليليه: الباخرزی، اليوميات، دمية القصر، رسالة الطرد.

أبوالحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي

١. حياته

ولد فی «مالين» و نشأ فیها (معجم‌البلدان، باخرز)، و «مالين» هذه قصبة باخرز، احدی نواحی نیسابور. و قد أهمل الذین ترجموا له ـ علی شهرته ـ تاریخ مولده، لكن الذی

---

*. استاذ مساعد ـ جامعة آزاد الاسلامیه ـ قم (استادیار دانشگاه آزاد اسلامی قم)